شباب في شيخوخة! – د.جهاد نعمان

شباب في شيخوخة!
الحياة طفولة وشباب ونضج الشباب.
وما نسميه "شيخوخة" هو كبر السن. وهذا لا يعني دوما الهرم والعجز.
والشباب ليس فترة زمنية وحسب، بل هو حال من احوال الفكر، وأثر من آثار الارادة، ولون من الوان الخيال، كما هو ايضا:
عواطف جياشة بالتأثر.
وانتصار الجرأة على الخجل والتخاذل.
وفوز متعة المغامرة على حب الرفاهية.
فنحن لا نشيخ لاننا كبرنا بالسن، بل نشيخ لاننا نهجر مثلنا. إذ تجعد السنون الجلد، ويجعد هجران المثل القلب والناس. وما الهموم والشكوك والخوف واليأس، إلا حالات توجهنا شطر الإنهيار، شطر الارض، وتجعلنا ترابا قبل ان نموت.
الشاب هو ذاك الذي يتأثر ويدهش ويسأل دوما كالطفل الملحاح: وماذا بعد؟ كما ويتحدى الاحداث ليجد السعادة في النضال للحياة.
فانت شاب بإيمانك
وشيخ بشكوكيتك
شاب بآمالك وثقتك بنفسك
ولكنك "ختيار" بقدر انهيارك.
وتبقى شابا ما دمت قادرا على القبول والتقبل، قادرا على تقبل كل ما هو جميل وخير وعظيم، وكل رسالة من رسالات الطبيعة والبشرية اللانهائية.
وإذا ما تعرض قلبك يوما الى قبضة التشاؤم، ونفسك الى اطلاق اللامبالاة، كان الله في عونك، وأحاط روحك العاجزة برحمته الواسعة.

د.جهاد نعمان، جبيل/حارة المرجان / استاذ في المعهد العالي للدكتوراه

٢٩ آذار ٢٠٢٣